

# المسلمون في لندن:

## محاولة للاكتفاء الذاتي من دون عزلة

لندن - منال أمير

لقد خرج الإسلام من شبه الجزيرة العربية إلى العالم الأوسع عن طريق الفتوحات والدعوة. وأحيانا التجارة. ولكنه بالرغم من ذلك بقي غربيا عن هذه البلاد البريطانية حتى وصول أول وجبة من البحارة المسلمين. وقد استقر هؤلاء في البلاد وكونوا فيما بينهم جالية. جلبت فيما تلا من الوقت أعدادا أخرى من المهاجرين. حتى وصلوا إلى تكوين ثاني أكبر جالية في بريطانيا.

المتحدة. والمئات من المراكز الإسلامية التي تقدم خدمات مختلفة للجالية، مثل خدمات عقود الزواج والأحوال الشخصية والنصائح للعوائل. وكذلك تتولى دفن الموتى. وأفضل مثال هو المركز الثقافي المركزي المعروف بـ"مسجد ريجينت بارك" في لندن. وهناك عدد من المؤسسات الخيرية التي تقوم بأعمال الدعوة وتساعد أعضاء الجالية.

ويقوم أغلب هذه المساجد بتنظيم صفوف دراسية للأولاد من سن السادسة إلى السادسة عشرة في عطلة نهاية الأسبوع. وهي تدرّس اللغة العربية. القرآن الكريم والدراسات الإسلامية. وخدماتها مجانية. وهي تقدم لغير المسلمين أيضا كجزء من أعمال الدعوة. وملك المسلمون الحرية التامة في أداء مناسكهم وصلواتهم وأعيادهم. وهذا ما يلاحظ بجلاء في شهر رمضان المبارك. ومعظم مساجد لندن توفر طعام الإفطار. ويأتي إليها الصائمون لإنهاء صومهم.

### المدارس

لقد جاء المسلمون المهاجرون من مختلف بقاع الأرض. وهناك مسلمون من شمال أفريقيا. وآخرون من شبه جزيرة الهند وغيرهم من الشرق الأوسط. وجلبت كل جماعة تقاليدها الخاصة بها وثقافتها. بالرغم من أنهم يشتركون في الديانة نفسها. وفي نظام



Central mosque in London

المسجد المركزي بلندن في رمضان

### الناحية الدينية

لقد حرص المسلمون الأوائل على إبقاء ديانتهم حية في النفوس. وانعكس هذا في حماسهم لبناء المساجد. وتوفير أماكن لاجتماعاتهم التي يخصصونها للدعوة والإرشاد. المحاضرات. ولتعليم أبنائهم القرآن الكريم. وتأسس أول مسجد في عام 1860. وعنوانه: رقم 2 شارع كلين رود. كاردف. وهناك اليوم نحو 1500 مسجدا في عموم المملكة

مسجد المدينة في يوركشر.

Al-Madina mosque in Yorkshire.

### إطلالة على التاريخ

إن أول حادثة ورد فيها ذكر الإسلام في التاريخ البريطاني حصلت في القرن الثاني عشر حينما فصل البابا أنوسنس الثالث الملك جون. ملك بريطانيا. الذي وقف إلى جانب الأمير الأندلسي محمد الناصر الذي كان يقاوم قوات ملك سرقسطة الأسباني الذي كان كاثوليكيًا. وقد أثار

موقف الملك جون نائرة الكنيسة.

وبعد ثلاثة قرون. سجل التاريخ

إسلام أول رجل إنكليزي. هو جون

نيلسون وكان ذلك عام 1583.

وحدثت موجة من الإقبال على

الإسلام بعد ذلك بسنوات قليلة.

وهناك وثيقة تعود إلى عام

1643 تشير إلى وجود "طائفة

محمدية" في لندن. وقد أصبح

هذا الدين اليوم ثاني أكبر ديانة

في بريطانيا. وحسب الإحصاءات

المنشورة. هناك 1.6 مليون

مسلم في بريطانيا اليوم. ولكن

الرقم الحقيقي ربما يكون مليوني

نسمة. أو ما يشكّل 3% من

مجموع السكان. ونصف

الجالية الإسلامية في

بريطانيا تقيم في

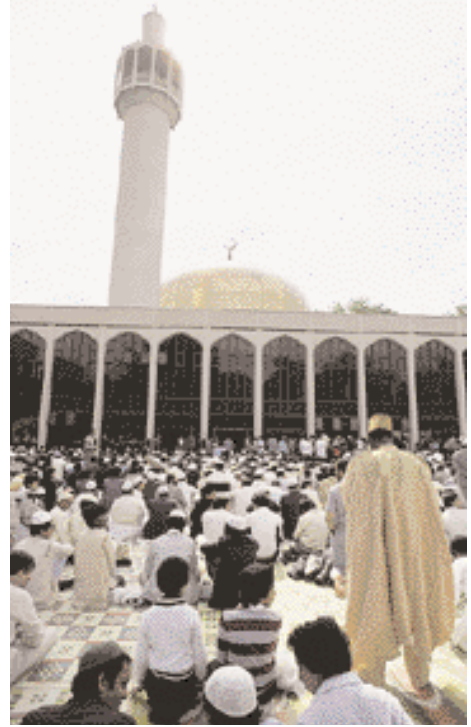
لندن. عاصمة

المملكة.



Pupils do their prayer at Imam Al-Sadiq school.

طلاب يؤدون الصلاة في مدرسة الإمام الصادق.

London mosque,  
Friday prayer.المسجد المركزي بلندن،  
صلاة يوم الجمعة.

هذه المدارس تدرّس المنهج الحكومي نفسه، ولكن لكونها مدارس خاصة فهي تعني بخلق أجوائها الإسلامية التي تنفع الطلاب. وتتقيد المدارس الإسلامية بأنظمة صارمة، وإساءة التصرف من قبل الطلاب أمر لا تقبل به المدرسة وقد يطرد الطالب. وقواعد هذه المدارس مستوحاة من القرآن الكريم، ولكن هذا لا يعني أن المسلمين يسعون إلى الانعزال، فمنذ مجيئهم إلى هنا وهم يعيشون بسلام مع المجتمع المضيف، ولكنهم فقط يسعون للتأكد من أن القيم الإسلامية ستنتقل إلى أولادهم، وأن أولادهم لن يفقدوا الهوية الإسلامية.

وإلى جانب المدارس، أقام المسلمون أسواقهم ومذابح اللحم الحلال والمطاعم التي تتورع عن تقديم المشروبات الكحولية، وكذلك أيضا محلات بيع الملابس التي توفر للنساء المسلمات الملابس الإسلامية، ورغم أن هذه المحلات منتشرة في جميع أنحاء لندن، لكنها تكثُر في الأماكن التي تزدهم بالمسلمين، مثل شارع أجورد رود.

وكل مظاهر الحياة الإسلامية متوفرة في لندن: المدارس، المساجد، المحلات التجارية، وحتى المقابر أيضا. ويعيش المسلمون بسلام جنباً إلى جنب مع أتباع الديانات الأخرى في هذه المدينة التي تأوي مختلف العقائد. ■

Children sing Islamic song  
at Imam Al-Khoui Centre.

فتيات صغيرات يقرآن نشيدا إسلاميا في مركز الإمام الخوئي.

القيم التي تمكنهم من تكوين جالية موحدة في الأهداف والتصورات. وواحد من أهدافهم الرئيسية هو تربية أبنائهم تربية إسلامية صحيحة وتعليمهم كل القواعد الإسلامية. وهذا هو ما يجعل الجالية الإسلامية تركز على الناحية التربوية وتبني المدارس الخاصة بها. وتدار هذه المدارس من قبل أشخاص ينتمون إلى مختلف الأصول العرقية والخلفيات الاجتماعية، ولكنهم جميعا يشتركون في الهوية الإسلامية الواحدة. وتمول المدارس من قبل المنظمات المختلفة، ومنها الوقف التربوي الإسلامي الذي يجمع التبرعات من أجل دعم هذه المدارس.

وكانت أولى المدارس هي مدارس القرآن واللغة العربية في عطلة نهاية الأسبوع. وكان الأباء يستأجرون غرضا لهذا الغرض. إلى أن قامت السلطات الرسمية بتوفير أماكن أخرى لهم تكون أكثر موافقة للغرض. وعلى أية حال، مع مرور الوقت، أحست الجالية بضرورة إقامة الجو الإسلامي الذي يمكن أن يتربى فيه الأولاد، وكان هذا هو الدافع على تأسيس المدارس الابتدائية أولا ثم الثانوية (حيث تتحمل الحكومة حوالي 85 % من النفقات وفقا لقانون عام 1944).

ويوجد حاليا عدد من المدارس الإسلامية التي تأسست، مثل: الإسلامية، الزهراء، الصادق، الأفينيو، أكاديمية الملك فهد وغيرها، ومع أن